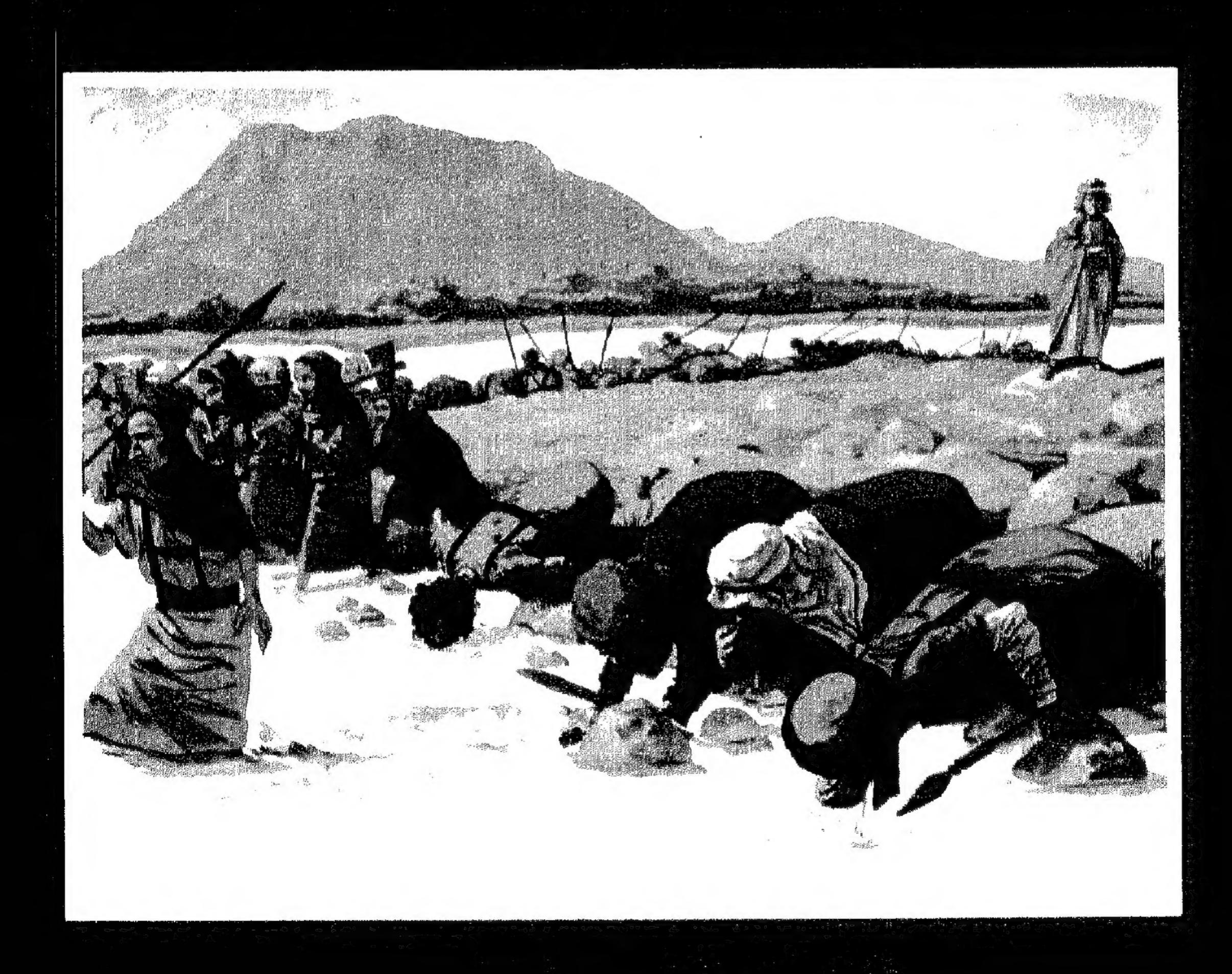
# 

Jan John Lilly



44

بميسع جشقوق الطسيع محت عوظة

#### دارالشروف. أت مهامم المعتلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العسدوية مصدينة نصر رابعة العسدوية مصدينة نصر ص . ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٢٠٢٩٩ في البانوراما - تليفون: ٢٠٢٥ (٢٠٢) في المساكل المساك

### المان الوال

## 

قلم: أجمد بهجت ريشة: مططفال جسين

تباعد اليه ودُ عن تعاليم التوراة التي نَزلت على التوراة التي نَزلت على موسى عليه السلام، حين هجروا كثيراً من تعاليمه وأوامِره، عندئذٍ وقع لكيلً أمةٍ تهجر كِتابها أو تضيعُ أوامر نبيها المُرسل ... تدهورت أحوال بني إسرائيل عندئذٍ . . وهنزموا من أعدائهِم . .

تَدهورتْ أحوالُ بني إسرائيلَ عندئلًا . . وهُ زِموا من أعدائِهم . . وأستولى الأعداءُ على تابوتِ العهدِ ، وفيه بقيةٌ مما تركَ آل موسى وهارونَ ، وقيه بقيةٌ مما تركَ آل موسى وهارونَ ، وتشرّدوا في الأرض ، وطُردوا من ديارهِم ، وساءَتْ أحوالُهُم ، وشاعَ ديارهِم ، وساءَتْ أحوالُهُم ، وشاعَ النّدُلُ بينهم ، وحكَمَهُم الضّعفُ ، ثم النّدُلُ بينهم ، وحكَمَهُم الضّعفُ ، ثم شاءَ الله تباركَ وتعالىٰ أن يَرحمَهُم فأرسلَ إليهم نَبيّاً . . وبدأَ هذا النبيُ يُدعوقَومهُ إلى الله . .

وذات يوم ذهب كبارُ القوم من بني إسرائيلَ إلى هذا النبيِّ وقالوا له: أليس الله هو الذي بعثكَ إلينا ؟

قال: نعم.

قال : نعم .

قالوا: ألسنا مَظلومينَ ؟



قال: نعم.

قالوا: لماذا لا تَسألُ أَن يبعثَ لنا مَلكاً يَجمعُنا تحت رايتهِ كي نُقاتلَ في سَبيلِ الله ونَستعيدَ حقَّنا ونُصلحَ ما

فسد من أحوالنا ؟

قال نَبِيَّهم: أَخافُ إِن دعوتُ الله أَن يَبعثُ لَكُم ملِكاً يَدعوكُم إلى القتال ِ أَلا يُبعثُ لَكُم ملِكاً يَدعوكُم إلى القتال ِ ألا تُقاتِلوا .

قال كِبارُ القوم : ولماذا لا نُقاتِلُ في سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأبنائِنا ؟ سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأبنائِنا ؟ قال نَبيُّهم : لن تَتراجَعوا لوحدثُ ما تَطلُبونَه ؟



قال طالوت : أيها النبي الكريم . . خسرجت أرعى الأغنام والحميس ، فشردت مني في الصحراءِ ، ولم أعرف أين ذهبت ، وقد جئت أسألك عنها . .

سأله النبي : هل تحسُّ بالقلقِ على أغنامِكَ وحَميرِكَ ؟

قال طالوت: نعم . .

قال النبي : لا تُشغل بالك بها .

فقد عادت إلى بيت أبيك . . دغك من مُوضِوع الأغنام وآستمع إلى . . لقد ســألني المالأ من بني إســرائيــل أن

أدعو الله أن يختار لهم ملكاً يُقاتِلونَ

قالوا: أبداكن نتسراجع.. قال نبيهم: سوف أسالًا الله تعالى أن يختار لكم ملكاً تقاتِلون تحت رايتِه. آنصرف القوم ودعا النبي ربّ العالمين أن يختار لهم مَلِكاً . .

في نفس الوقت . . خرج طالوت يرعى غنمه . . كان طالبوت واجداً من بني إسرائيلَ ، وكان قلبُه يَنطوي على الخير، وكان معه أحدُ فِتيانِه، فآنشغلَ في حَديثٍ هامس مع الفتى ، فشردت

ثم أنتهى حَديثه مع الغلام ، فنظر حوله فلم ير الغنم ولا رأى الحمير . . قال لِغلامِه: لقد آستَغرقنا الحديث فسارتِ الأغنام في الصحراء. تعال نبحث عنها.

آنطلق طالوت في الصحراء بحثاً عن قطيعهِ ، فسارَ مَسافةً طُويلةً ، حتى إذا أجهده التعب وأنحدرت الشمس نحو المغيب ولم يجذُ غنمُ ه ويَئِسَ من العُثور عليها ، قرر أن يذهبَ إلى النبيِّ ليساله أين ضاعت..

عاد طالوت من الصحراء وشق طريقه إلى بيت نبيهم ودخل عليه . .



الشّعوب بالغنى أو الفقسر، العِبرة بالقدرة على قِيادةِ الشُّعوب ، إن طالوت هو آختيارُ الله تعالىٰ لَكُم ، وقد آختارَه الله تعالىٰ لِعِلمِه وقُدرَتِه .

عاد رؤساء بني إسرائيل يَقولون: نحن نُصدِّقُك أَيها النبيُّ ، ولكن كيفَ ننسى أننا نحن شرفاء هذه الأمّة وسادتُها؟ فكيف تُجاهَلنا الله وآختاره

قال النبي : ليس لِمِثلي أن يسأل الله لماذا ؟ إن الأنبياء لا يسألون وإنما يَستمِعون ويُطيعونَ . . وهـذا هو

الله ع وقسل د عوت الله فاختارك ملكاً على بني إسرائيل.. وعليك أن تُعِدَّ نفسكُ للقِتال. سال طالوت: الله هو الدي

قالَ طالوتُ وهو يَحسُّ بالسَّعادةِ والرّهبة : أنا رهن إشارتِك . .

قال النبي : غداً نقابل رؤساء بني

جاءَ الغـدُ ، فـآجتمـع رُؤساءُ بني إسرائيلَ وأجتمع معهم طالوت . . وقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً . .

وبرزت عوامل العناد في نفوس بني إسرائيلَ فقالوا: كيفَ يكونُ له الملك ونحن أحقّ بالملكِ منه ؟

ســألهم نبيهُم: لماذا تتصــورون أنكم أحقّ بالملكِ منه ؟

قال الرؤساء : نحن أغنى كثيرا منه . . أنظر إليه . . إنه يرتدي ملابس الرَّعاة الفقيرةِ . .

قال النبي: ليستِ العِبرة في حُكم

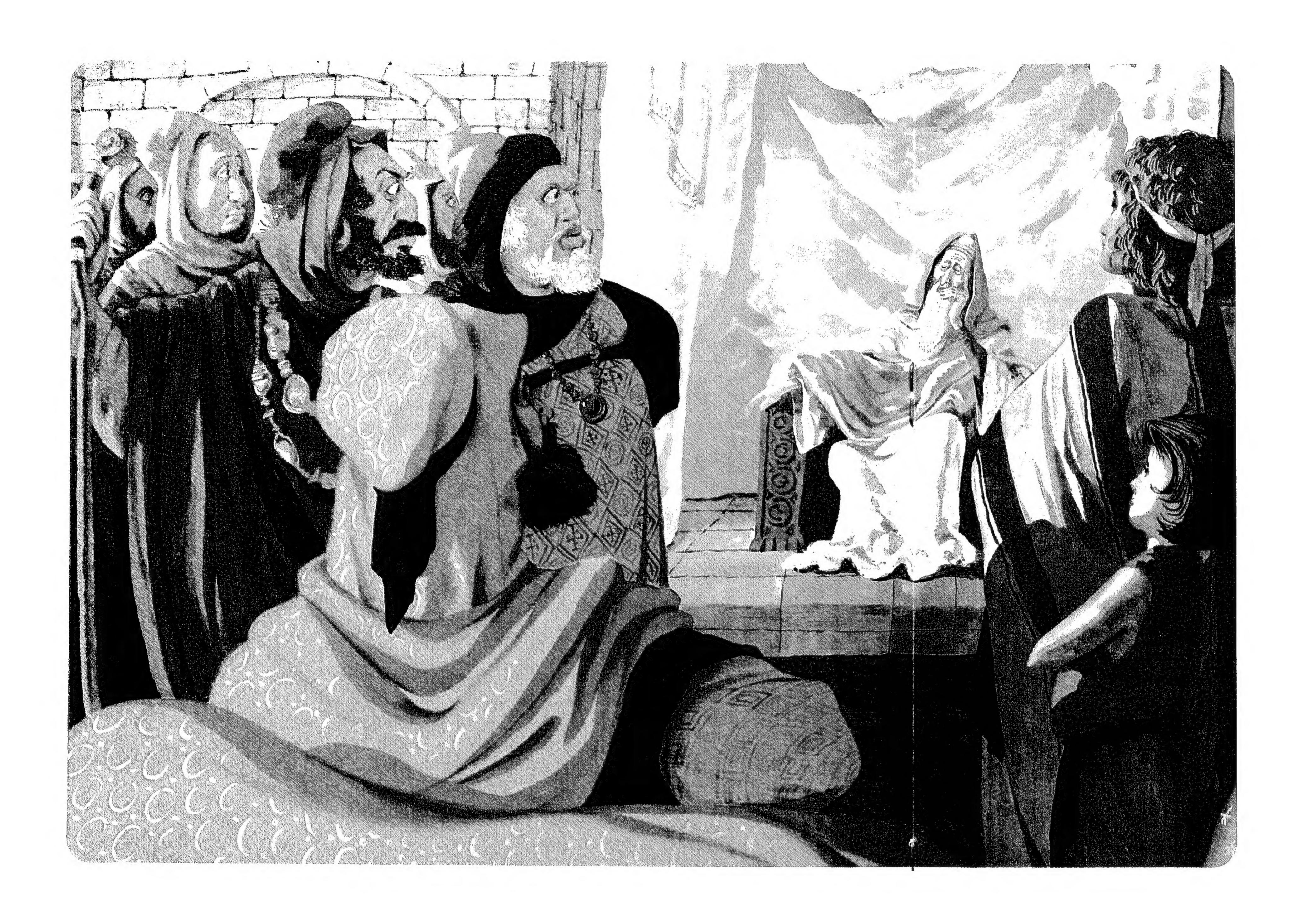
أستنار الله له .

قال سادة بني إسرائيل : أنت تسدُّ عَلينا باب الحِوارِ أيها النبيُّ .. نحن نريدُ أن نعرف لماذا آختيرَ طالوتُ ملكاً علينا .. إن طالوتُ فقيرٌ .. ومن علينا .. إن طالوتَ فقيرٌ .. ومن الرُّعاةِ كبيرة ولا تاريخ له في الحرب ولا في الحُكم ولا في السياسةِ .. أليس من حقنا أن نسألَ لماذا فَضَّلَه الله علينا ؟

قال النبي : عِلمُه هو الذي فضّلَه عليكُم . . لقد آتاه الله بسطة في العِلم والجِسم . . .

قال سادة بني إسرائيل : إنّ فينا من هو أقوى منه جسداً وأكثر منه عِلماً . .

قال النبيّ : أيّه السّادة . . لقد أفهمتُكُم أكثر من مرةٍ أن العبرة في الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قيادةِ الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قيادةِ الشعب ، ولقد حدَّ تتكم أن آختياره للمُلكِ جاءَ من الله . . وليس لي أن أسألَ الله لمأذا آختارَه للمُلك . . لعله آختارَه ليبتليه . . من يَدري ؟ إن أحداً لا يعرف أسرار الله وحِكمته في خَلقه .



قال سادةً بني إسرائيلَ : كيف نتأكَّذُ أَن الله هـو الـذي آختـارَه لنـا ؟ نُـريـدُ مُعجِزةً تُثبتُ صدقَه .

قال نبيهم: آذهبوا إلى المَعبدِ غداً

فسوف تَقعُ المُعجزةُ ويَأْتيكُم تابوتُ العهدِ.

آحتشد خلقٌ هائلٌ من بني إسرائيلً في اليـوم ِ التّالي آنتِطاراً لـوُقـوع ِ

المُعجِزةِ . . كان تابوتُ العهدِ يَضُمُّ بَعضَ أَلواحِ التوراةِ التي أُنزلتُ على موسى ، كما كان فيه بعضُ آثارِ تَركَها موسى وهارُون . . وكان هذا التابوتُ

C-1/5.

تَوظيفُ كلّ قُوةِ الشعبِ وقِيادتِه لِهدفٍ

واحدٍ. . هو النصرُ العسكريُ . .

وكان يعرفُ أن الحُروبَ تَقتضي نَفَقاتٍ

كشيرة وأستِعداداتٍ ضخمةً.

والرجال ِ . . وبدأت مصانعُ الدُّروع والأسلحةِ تَعملُ ، وبدأ التدريبُ على آستخدام الأسلحة..

المُعجِزةِ . . وفي الوقتِ الذي حدّدة

مكانِه في المعبد، حملته الملائكة

و وضعته في مكانِه وسط دهشة الناس

وأنبهارِهم . . لم يَسروا المَسلائكة

ولكنهم رأوا تابوت العهد يسبح ببطع

وأحس الناس بالسكينة واطمأنوا

وهكذا أصبح طالوت ملكاً على

قَدُّم الناسُ له فروضَ الطاعةِ في

كان أولُ أمرِ أصدره طالوت أن يبدأ

أرسل طالوت في كلِّ قُـرى بني

إسرائيل يدعو الشباب القادر على

حمل السلاح إلى الحرب. . أنضم

إلى الجيش جمع كثير من الشباب

تكوينَ جيش قصوي يتدربُ على

وجلال إلى مكانه في المعبد.

لاختيارِ طالوت ملِكاً عليهم . .

حفل كبير وآنتظروا أوامِرَه . .

كان طالوت يعرف أن الحرب تعني

إن الحرب هي السلاح والإنسان الذي يستخدمُه. لا بدُّ من تسوفير السلاح إذاً..

وبدَأ طالوتُ في تُوجيهِ كلِّ قُوةٍ قُومِهِ



وأنتهى كل الماء اللذي يَحمِلُه

بالرجال كل مبلغ . .

الجنود والضباط.

عدوًهم جالوت . .

صحراءٍ مُحرقةٍ . .

ظلَّ الجيشُ يسيرُ أيَّاماً وليالي وسط

كانت نِهايةُ الرِّحلِة في الصحراءِ قد آقتربَت ، وكان طالوت يعرف أن هناك نَهِراً قَريباً ماؤهُ شـديدُ العُـذوبةِ ، وقـرّر طالوت أن يكونَ هذا النهرُ هو أولَ

ليساعة الأسلحية ، وكان يرقب بنفسه حظ الأسلحة من القوة والصلابة، وكان يمتحنها بنفسه ويشرف على التدريب شخصياً

وآستمر صنع السلاح والتدريب فترة طَويلةً ، حتى آطمأن طالوت لِسِلاح

كان عدوُّهُم هـوجالوتَ ، وكان جالوت قائِداً عَظيماً لم يَهزمْهُ أَحد . . وكان يتبعه جيش هائِل لا نهاية لِجُنودِه ولا مثيل لأسلحتِه في القَوةِ . . وكان جالوت يُشبِهُ إعصاراً مُدمِّراً لا يُقاومُه

كان طالوت حكيماً فأدرك أن جوهر النَّصرِ لا يَكمُن في قُوةِ السلاح بِقدرِ ما يَخْضَعُ لِقُوةِ الإرادةِ ، أدرك أن الغَلَبة ليست بأعداد الجنود إنما بصلابة العَزيمة . . وهكذا آطمأن طالوت لِقُوةِ الجيش ، ولكنه لم يكن قد اطمان بعد لِقُوةِ الرُّوحِ المَعنويّةِ عند الجُنودِ

ولهذا قرر أن يمتحن هذا الجيش قبل أن يَخوضَ به المعركة الحاسِمة مع

أمتعاني عملي لحبيته..

جمع طالوت قادة الجند والألوية وقال لهم: نقترب الآن من نهر سوف يعبره الجيش. لا تشربوا من هذا النهر . . لا تشربوا من هذا النهر . . بللوا شفاهكم وأيديكم بالماء فقط . .

قال قادةُ الجندِ: لكن الجيشَ يحسُّ بالعَطشِ . .

قال طالوت: من يشرب من هذا النهر فليسَ مني .. إلا من آغترف غرفة بيده .. ومن يشرب من النهر فليسحب من الجيش .. آعلموا أن الله يراكم .

آنقُلُوا أُوامِري للجُنودِ وتَهيَّأُوا لعبورِ النهرِ . .

نَقلَ القادةُ والضَّباطُ أوامرَ طالوتَ للجُنودِ ، وبدأ الجيشُ يعبرُ النهرَ . .

كانَ الامتحانُ قاسِياً . . فالدُّنيا شَديدةُ الحَرارةِ ، والماءُ عـذبُ وباردٌ . . والإغراءُ قويُّ . .

وشربَ مُعظمُ الجنُودِ من النهرِ ولم يَستطيعوا مُقاومةَ الإغراءِ . .



أنتهى عبورُ الجيشِ للنهرِ . . أخرجَ طالوتُ كلَّ من عصىٰ أوامرَه وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . كان الجيشُ كبيراً قبلَ أن يعبُرَ

النهرَ ، ولكنّه بعدَ عُبورِ النهرِ وخُروجِ من خرج منه تغيرَ تَماماً . .

آنكمش الجيش إلى أقل من النّصف . . .

قال قادة الجيش لطالوت: لفد آنكمش عَددُنا كثيراً . فكف نقاتل جيش جالوت الهائل بهذا العدد القليل؟ عيال طالوت : لينت العيرة في



الجيش كلهِ في المعركة.

نرى مَا نفعلهُ مع جَالوت.

لقدد خرج من الجيش ضعاف

الروح . . وبَقيَ الأقوياءُ . . وغداً

الذي لا يستطيعُ الصّبرَ على العطش لا يستطيعُ الصبرَ على حرارةِ المعركةِ وعَطشِها . . والجُندي الذي لا يتبعُ أوامِر قائِدِه يُمكنُ أن يُؤدِّي لإرباكِ

القِتال بعدد المُقاتلين، المُهم إرادَتُهم. قالَ القيادة : لقد خرجَ مُعطم الحيش . . ولم يبق سِوى القليل .

قالَ طالوتُ : بل بقيَ الكثيرُ . . لقد خرجَ غيرُ المُخلصينَ . . وبقيَ المُخلصينَ . . وبقيَ المُخلصينَ . . والصبرُ المُخلصونَ الصَّابِرونَ . . والصبرُ طريقُ النصرِ وأداتِه . .

وآنخرط الجيشُ في حوارٍ حولَ ما فعلهُ طالوتُ . .

قال أحدُ الجُنودِ: لو أن طالوتَ تَركنا نشربُ من النهرِ لزادَ عددَنا ونحن نُحاربُ جالوتَ . .

قالَ ضابطُ في الجيش : إن العدد لا يكسبُ الحربَ أبداً . .

تساءًلَ الجندي : ما الذي يُكسِبُ الحروبَ إذن ؟

قال الضابط: شيء ليس هو السلاح، وإن كان السلاح مُهما، السلاح، وإن كان السلاح مُهما، وشيء ليس ظاهراً وإنما هو خفي ... شيء يُسمُ ونَه الرُّوح ... أو إصرار شيء يُسمُ ونَه الرُّوح ... أو إصرار السروح على الكسبِ . إن الجندي السروح على الكسبِ . إن الجندي

وشاع الإيمانُ العميقُ في الجيشِ وقالَ المُؤمنونُ : ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيْتُ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ عَلَبَتُ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ عَلَبَتُ فِئَةً كَثِيرَةً بِإذْنِ آللهِ وَالله مَعَ آلصًا بِرِينَ ﴾ .

اللائتنداراً قَالُوا وَمَا لَنَا اللَّا نُتَدِينَ فِي سَهِيلِ اللَّهِ وَقَدَ الْمُرْبَعْنَا مِلْ وَ وَأَيْنَا أَنَا لَنَا كُنِبُ عَلَيْهِمُ الْفَنَالُ ثَوَلَّى وَلَّهِ وَلَهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيْم الظَّلُولِينَ فِي أَنْهُ لَا لَمُ نَبِيهُمْ إِنَّ اللَّهُ قَدْ بَعَثُ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا عَالُوا اللَّهِ يَكُونُ لَدُ ٱلْكُالِكُ عَلَيْنَا وَنَعَنَ أَخَذُ إِلَيْلُكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سُعَهُ مِنْ الْبِال قَالَ إِنَّ اللَّهُ السَّلَفَةُ عَلَيْكُو وَزَادَهُ لِسَّلَمَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالِمُسْمِ وَاللَّهُ يُؤِقِى مُلْكُمُرُ مَن يَنَاكَةً وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا يَا مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ واللّهُ واللّ عَالِيَةً مُلْكُمَةً أَنْ يَأْتِيكُو ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سُكِينَةً مِنْ رَبِّكُو وَبُفَيَّةٌ مَّنَا تَرَكُو وَال مُرْسَى رُمَّالُ هَدُرُونَ مُخَلِّهُ ٱلْمُلَكِّبُكُةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يُعَلِّمُ لَا يُكُلِّمُ مَوْمِونِنَ ﴿ ﴿ فَكُنَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجِنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهُ مُبْتَلِكُمْ لِللَّهُ مُنْكِمُ لِللّ فَكَنْ نُثَرِبُ مِنْ كُنْ فَلَيْسُ مِنْي وَمَنْ لَدُ يَطَعَبُهُ فَنَا إِنَّهُ مِنْ الْمُثَالَا مَنِ الْمُتَارَف عُرْفَة كِبَدِهِ مِنْ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا فَلِيلَا مِنْهِمْ فَلَكِ أَنْهُمْ فَلَكُ أَجُاوَزُهُو هُو وَالدِّينَ عَالَمُوا مَكُ أَوْ الْمُوالِّ لَا طَاقَةَ لَنَا النِّرَمُ جِمَالُوتَ وَجُنُودِهِ مَ قَسَالُ الَّذِينَ يَطْلُونَ النَّهُ مُلِكُ لِلْمُوا اللَّهِ كُمْ مِن فِعَة تَعَلِيلِهِ عَلَيْكَ فِعَة كَنِيرَة بَرِاذَنِ اللَّهِ وَاللَّهُ النَّهُمُ مُلِكُ مُلِكُ مِن فِعَة تَعَلِيلِهِ عَلَيْكِ فِعَة تَعَلِيلِهِ عَلَيْكَ فِعَة كَنِيرَة بَرِاذَنِ اللَّ • مُمُ الصَّنبِرِينَ